رثيتهِ بعد ان عانى اوجاعها ست سنوات

ثم انهُ بعد ستة اشهر اصيب برثيةٍ اخرى في ركبتهِ فاتى بنحلٍ ووضعها على ركبتهِ فاخذت تلسعهُ وما كادت تتم لسعها حتى زال الوجع . وبعد مرور تسعة اشهر اصيب ايضاً برثيةٍ في القَطَن فاتى بنحلةٍ واحدة ووضعها على الجانب الايمن منهُ فشُفي واستمرّ الايسر على ما كان عليهِ ففعل بهِ كالاول فعوفي تماماً . اه

ولعل الكيميآء ترينا في مستقبل الايام مادةً مضادة للرثية اذا تعددت امثال هذه الحوادث وستكشف لنا التجارب عن صحة هذه المسألة وارجو اطبآءنا في القطرين ان يعيروا هذا الامر جانب العنـاية فان الحقيقة بنت البحث لا تنجلي الا بالتجارب وبتكرارها يظهر صحيح القول من فاسدهِ

نجيب بدورة

المدارس والمعاش

بقلم حضرة الادبب موسى افندي صيدح

ورد في الجزء الحادي والعشرين من هذه المجلة اقتراحٌ لاحد مهذبي الشبان المصريين يذكر فيهِ انهُ قضى ما ينيف على ثماني سنين في مدارس القطر وبعد خروجهِ منها واحرازهِ الشهادات المؤذنة بختمهِ دروسها لم يوفق الى اصابة خدمةٍ يرتزق منها ويسأل القرآء ارشادهُ الى وجهٍ يضمن لهُ ولامثالهِ مستقبل حياتهم . ولا يخفى ما في هذا السؤال من الاهمية التي تستحق ان يتنبه لها كل من يهمهُ امر مستقبل البلاد اذ ليس المقصود منهُ انتداب

ذوي العقول واصحاب الاقلام للنظر في امر واحدٍ من شبان البلاد ضاقت بهِ سبل المعاش ولكن الامر يتناول مئاتٍ بل الوفاً من اولئك المتخرجين ممن ضاقت بهم معاطف الشوارع واماكن اللهو وكلهم الا العدد اليسير منهم معطلون عن الكسب مُخلدون الى البطالة التي هي من شر المفاسد يقضون ايامهم فيما لا يجدي منفعةً ولا يُكسب محمدةً ولا يُبقي على مالٍ موروث ولا مجدٍ تليد وعندنا من الشواهد اليومية على ذلك ما لا حاجة معهُ الى الاسهاب . ولا يخفى ما تجرّ هذه الحال من الشؤم والخراب على الأُسَر ثم على البلاد بالاجمـال بحيث لا يلبث هذا القطر الا زمناً يسيراً حتى يرى رجال مستقبلهِ والذين كان يُعدّهم للقيام باعبآء مهماتهِ وانمآء ثروتهِ وسعادتهِ هم انفسهم مصدر شقآئهِ وويلهِ وسبب فقرهِ وخمولهِ واضمحلال آمالهِ

ومن المعلوم ان الشابّ لا يبلغ الدرجة التي يخرج فيهـا من المدارس حاملاً شهاداتها الا بعد ان يقضي زمن الصبوة وصدراً من زمن الشباب الذي هو زمن التحصيل والاستعداد لمستقبل الحياة وبعد ان ينفق من المال ما لو استبقاهُ لاستعان بهِ على فتح بابٍ من ابواب الكسب . فاذا خرج من المدرسة وظن انهُ قد قبض على مفاتيح السعادة وضمن لنفسهِ احوال آتيهِ عاد يعالج اقفال اليأس والقنوط ويعضّ انامله اسفاً على ما اضاعهُ من الزمن وكدّ بهِ نفسهُ من الجهد والنصب وايقن انهُ كان في غرور فلا ما حصّلهُ من العلم نفعهُ ولا بقي لهُ سبيلٌ الى تدارك ما ذهب منهُ لفوت الزمان وتعذر الامكان . وذلك ولا جرم يفضي بالبلاد الى احدى حالتين اما تهافت الالوف من المتعلمين والدارسين فيها الى دركات الذل والمسكنة وفي

ذلك من العواقب السيئة عليهم وعلى البلاد ما لا يجهلهُ عاقل واما الاعراض عن طلب العلم بتةً واطفآء مصابيحهِ من البلاد حتى تعود الى قديم حالها وتغشاها ظلماتٌ بعضها فوق بعض

فبقي ان نبحث عن اسباب عقم العلم عندنا وصيرورتهِ سبباً للشقآء والخراب حالة كونهِ عند جميع الامم المتمدنة هو سبب سعادتها وفلاحها ومورد غناها وقوّتها . ولا يخفى ان الشيء الواحد لا ينتج نفعاً في مكان وضرراً في غيرهِ الا ان تتغير طبيعتهُ او تختلف طبيعة المكانين والظاهر ان كلا الامرين موجودٌ عندنا . فانا اذا نظرنا الى حالة المدارس وهي السبب الاعظم في هذا التأخر وجدنا ما يُلقى فيها من ضروب العلم قاصراً عن القدر الذي يمكن ان يُنتفع بهِ الا في احوالٍ خاصّة لانها مقصورةٌ على تعليم شيءٍ من اللغات واللغات لا تنشئ رجالاً ولو قيل كل لسانٍ بانسان ثم اشيآء من الرياضيات لا تتعدى مبادئ الجبر والهندسة ولا تغني عن المتعلم فتيلاً لان كل هذه انما تُعدّ من آلات العلوم وجُلّ ما يمكن ان تصل بصاحبها الى استفتاح ابواب الاستخدام التي غصّت ساحاتها في هذه الايام بالقارعين بعد ما غصّت مقاعدها بالداخلين او تعينهُ على تحرير حساباتهِ اذا كان ممن يشتغلون بالتجارة وما يجري مجراها اذا كان من اهل الحذق امكنهُ ان يستعين بها على اتقان صناعتهِ اذا عاد الى الاقتدآء بعشيرتهِ وسائر اهل طبقتهِ فيكون لهُ بين امثالهِ مقامٌ يضمن لهُ الفوز عليهم والتبريز في صناعتهِ بما لا يلحقهُ فيهِ احدٌ منهم . وهو الوجه الذي نشير بهِ على صاحب الاقتراح فليس لهُ خيرٌ من صناعةٍ يستعين بها على معاشهِ ويعيش بها عزيزاً حرًّا ولا ينبغي

ان يتوهم انهُ بهذا القدر الذي حصلهُ من العلم قد ارتفع عن تعاطي الصناعة كما لا ينبغي لهُ ان يتوهم ان في الصناعة شيئاً من التسفل والدنآءة ولا سيما اذا عضدها بما تعلمهُ وطالع الكتب التي تبحث فيها فاستفاد منها ما يزيدها اتقاناً ويكسبهُ فخراً وشرفاً

واما اذا نظرنا الى حالة البلاد فاننا نجد رجال الحكومة لا يلتفتون الى تكثير موارد الغنى فيها ولا يهتمون بحفظ ثروة الاهالي ولكنك ترى الاموال عندنا تنجرُّ الى البلاد الاجنبية مندفعةً اندفاع المياه في التيار تخطف وتتوارى قبل ان تلحقها الابصار وترى اغنيآءنا وذوي الوجاهة فينا كانما يساعدون الاجانب على سلب اموال الوطن وهم لاهون بما بين ايديهم من اسباب الترف والنعيم ولو انهم تفطنوا لما يأخذ جسم الامة من الانحلال وثروتها من الاضمحلال لكان في خزائنهم ما يدرأ غارة الاجنبيّ عن كنوز البلاد ولم يعجزوا عن وضع جانبٍ من اموالهم المعطلة بين ايدي من ينفع بها وينتفع فيكون لهم منها الربح الوافر والاحدوثة الطيبة والامر لله من قبل ومن بعد وهو سبحانهُ ملهم السداد

متفرّقات

النيل الصناعي — المراد بالنيل ويقال لهُ النيلج ايضاً هذا الصبغ الازرق الذي تُصبغ بهِ الانسجة وهو يتخذ من نباتٍ يقال لهُ العظلم على